

الأن و الآخر .. نطاقات التموضع في النص
معلقة لبيد العامری أنموذجا

إعداد 

د/ محمد عبد الله المجري
أستاذ الأدب والنقد المساعد
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة العلوم والتكنولوجيا
صنعاء-اليمن

١ - الأنـا والـآخـر .. التـشـكـلـ وـالـتـمـوـضـعـ

١-١ الذـاتـ الشـاعـرـةـ: صـنـاعـةـ الأنـاـ وـالـآخـرـ:

تُوجّهُ الذـاتـ الشـاعـرـةـ دـائـرـيـةـ العـالـمـ - فـيـ النـصـ - فـيـ الـاتـجـاهـ الذـيـ يـتوـافـقـ تـعـامـاـ مـعـ الـبـنـيـةـ الـعـمـيقـةـ (الـنـفـسـيـةـ، وـالـفـكـرـيـةـ، وـرـؤـيـةـ الـوـجـودـ)ـ التـيـ تـحـمـلـهاـ، وـبـماـ يـحـقـقـ عـبـرـ الـحـدـثـ/الـنـصـ الـمـعـادـلـ الـمـوـضـعـيـ لـذـكـرـ الـبـنـيـةـ.ـ وـتـسـتـخـدـمـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ لـذـكـرـ شـخـصـ "الـأـنـاـ"ـ دـاخـلـ النـصـ؛ـ لـتـدـيرـ حـولـهـ الـأـحـادـاثـ،ـ أوـ لـتـجـعـنـهـ يـدـيرـ الـأـحـادـاثـ وـالـخـطـابـ دـاخـلـ النـصـ،ـ مـجـسـداـ الرـؤـيـةـ التـيـ تـحـمـلـهاـ،ـ وـالـهـيمـنـةـ الـطـاغـيـةـ عـلـىـ تـحـوـيلـ بـقـيـةـ الـشـخـوصـ/ـالـأـشـيـاءـ/ـالـأـحـادـاثـ إـلـىـ إـلـكـتـرـوـنـاتـ تـدـورـ حـولـ نـوـاءـ الـأـنـاـ الـمـرـكـزـيـةـ فـيـ السـرـدـ الرـوـاـيـةـ دـاخـلـ النـصـ الشـعـرـيـ (ـوـلـاسـيـمـاـ الـمـحـمـلـ مـنـهـ بـطاـقةـ غـنـائـيـةـ عـالـيـةـ)ـ؛ـ بـيـنـمـاـ يـتـوارـىـ كـلـ ذـكـرـ كـلـمـاـ أـوـغـلـ النـصـ فـيـ التـجـرـيدـ،ـ (ـكـمـاـ أـوـضـحـ "لـاـكـانـ")ـ فـيـ إـنـ الذـاتـيـةـ دـائـمـاـ غـيـرـ كـامـلـةـ،ـ وـنـاقـصـةـ،ـ وـمـنـ ثـمـ فـيـنـاـهـاـ تـئـوـنـ نـفـسـهـاـ دـائـمـاـ مـنـ خـلـالـ عـلـمـيـاتـ وـأـفـعـالـ التـوـجـدـ وـالـتـمـثـيلـ وـالـرـمـزـيـةـ)ـ)ـ.

تـوزـعـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الأـدـوـارـ بـيـنـ الـأـنـاـ وـبـقـيـةـ الـشـخـوصـ/ـالـأـشـيـاءـ/ـالـأـحـادـاثـ،ـ وـتـحـركـهاـ دـاخـلـ النـصـ،ـ كـمـاـ تـنـتـجـ الـعـلـاقـاتـ بـيـنـ الـأـنـاـ وـمـاـ يـحـيـطـ بـهـ؛ـ لـتـصـنـعـ فـيـ نـهاـيـةـ الـمـطـافـ بـطـولـتـهـ.

وـبـيـنـماـ تـوزـعـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الأـدـوـارـ بـيـنـ الـأـنـاـ وـالـآخـرـ،ـ تـتـنـصـرـ لـطاـقةـ الـعـبـءـ الـنـفـسـيــ الـنـاتـجـ عـنـ انـكـسـارـ الـعـلـاقـةـ بـالـآخـرــ الـذـيـ تـحـمـلـهـ الـأـنـاـ؛ـ إـذـ تـصـنـعـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ أـدـوـارـ كـلـ مـنـ الـأـنـاـ وـالـآخـرـ،ـ وـثـمـؤـضـغـهـاـ وـتـشـكـلـهـاـ فـيـ شـبـكـةـ مـنـ الـعـلـاقـاتـ الـجـديـدةـ فـيـ كـلـ مـرـةـ؛ـ وـلـكـنـ فـيـ التـواـزـيـ مـعـ الـبـنـيـةـ الـعـمـيقـةـ:ـ (ـالـنـفـسـيـةـ،ـ وـالـفـكـرـيـةـ،ـ وـرـؤـيـةـ الـوـجـودـ)ـ..ـ فـيـ اـسـتـعـادـةـ مـتـخلـيـةـ لـمـرـكـزـيـتـهـاـ الـتـيـ غـالـبـاـ مـاـ تـفـقـدـهـاـ فـيـ عـالـمـ الـوـاقـعـ،ـ فـتـسـتـعـيـضـهـاـ فـيـ الـخـيـالـ الشـعـرـيـ،ـ وـهـيـ تـعـلمـ جـيـداـ أـنـ ذـكـرـ مـجـرـدـ صـنـاعـةـ نـواـزنـ دـاخـلـيـ لاـ أـقـلـ وـلـاـ أـكـثـرـ.

١٠

كل ذلك لا يتم إلا عبر شهادة الآخر، الذي لا بد أن يكون حاضراً بشكل ما في بنية النص، وشاهداً على بطولة الذات الشاعرة ممثلاً بالآنا، حتى وإن كانت تلك البطولة مصطنعة أو مجرد خيال. ((إن محاولة إعلاء الذات، في عالم تخيل، تفقد دلالتها أو فاعليتها في المستوى الاجتماعي من دون شهادة الآخر))^١. وما الكلمات إذ ذاك إلا قناع .. مع أهمية استحضار الذات الشاعرة "الآخر" بوصفه مكملاً "الآنا"، على مستوى "الخيال" المُجسَّد لوحدة فنية في النص، والذي لا تكون إلا به^٢.

تؤكد هذه الدراسة تلك العلاقة الجدلية في تشكيلاتها المتعددة في إطار الدوائر المتداخلة التي شَكَّلَها الذات في رؤية الآخر، والتماهيات التي تتجلى في صور متعددة تنتجها الذات مرافقاً بفلسفة وجودية خاصة بها، شَكَّلَ العالم من خلالها، تَصْنَعُ فرضياتها، تُحدِّدُ أطْرَافَها، تُصْنِدُ أحكامها في المطلق، دون كثيرٍ من حدود التوافق التي تَصْنَعُ اتزانَ العلاقة بين طرفين، في نطاق الحياة الشعورية واللاشعورية للكينونة البشرية، وعلى مستوى العالم النصي.

- المنتج، خالق النص.	◀	الشاعر
حامـلـ شـفـرةـ الـبـنـيـةـ الـعـمـيقـةـ:ـ الـنـفـسـيـةـ،ـ الـفـكـرـيـةـ،ـ وـرـؤـيـةـ الـوـجـودـ. المـخـرـجـ،ـ مـوزـعـ الـأـدـوارـ بـيـنـ الـأـنـاـ الشـعـرـيـةـ وـالـآـخـرـ وـبـقـيـةـ الـشـخـوصـ/ـ الـأـشـيـاءـ/ـ الـأـحـادـثـ،ـ وـمـحـركـهاـ دـاـخـلـ النـصـ.	◀	الـذـاتـ الشـاعـرـةـ
الـآـخـرـ كـلـ ماـ يـقـعـ خـارـجـ دـائـرـةـ الـأـنـاـ فـيـ لـحـظـتـهـاـ الـراـهـنـةــ :ـ الـمـخـتـالـفـ عـنـ الـأـنـاـ: جـنـسـاـ،ـ وـهـوـ الـآـخـرـ الـمـتـنـىـ فـيـ إـطـارـ عـلـاقـةـ اـنـكـسـارـيـةـ غـالـبـاـ. أـوـ فـكـرـاـ وـرـؤـيـةـ،ـ وـهـوـ الـآـخـرـ الـمـبـعـدـ فـيـ إـطـارـ عـلـاقـةـ إـقـصـائـيـةـ عـدـائـيـةـ غـالـبـاـ.	◀	الـآـخـرـ الـأـنـاـ ↔ الـشـخـوصـ الـأـشـيـاءـ-ـالـأـحـادـثـ-ـالـعـلـاقـاتـ

تموضع الآخر - كما أرادت له الذات الشاعرة - على امتداد تاريخ الشعرية العربية في مجموعة من الأنساق: الضدية المغایرة، والمتوازية المحابية، والحميمية المتماهية. ويمكن عرض هذه الأنساق الثلاثة والتمثيل لها على النحو الآتي

003A

• الضدية المغایرة:

مستوى من العلاقة الحدية بين الأنـا والـآخـر، حيث تـُظـهـرـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الآخرـ فيـ إطارـ المـخـتـلـفـ المـغـايـرـ، وـفيـ صـورـ المـواجهـةـ وـالـصراعـ معـ الأنـاـ، حيثـ القـلـبةـ الواـضـحةـ المـتـحـيـزةـ لـلـأـنـاـ. وـيـظـهـرـ هـذـاـ غالـبـاـ فـيـ قـصـانـدـ الـهـجـاءـ وـالـفـخـرـ (ـالـآـخـرـ المـخـتـلـفـ فـكـراـ أوـ اـنـتـماـءـ).

• المتوازية المحابية:

مستوى من العلاقة قريبة التكافؤ بين الأنـا والـآخـر، حيث تحاول الذات الشاعرة إظهار كلّ من الأنـاـ والـآخـرـ فيـ إطارـ التـكـافـؤـ منـ حـيـثـ القـوـةـ، وـمـنـ حـيـثـ المسـاحـةـ الشـعـرـيـةـ وـالـمـكـانـةـ فـيـ النـصـ (ـالـتـيـ لاـ تـكـافـأـ تـمـاماـ وـإـنـماـ تـقـرـبـ مـنـ التـكـافـؤـ أـوـ تـحاـوـلـ اـدـعـاءـهـ)، وـحيـثـ الصـرـاعـ الـظـاهـرـ وـالـخـفـيـ بـيـنـ الـطـرـفـيـنـ، معـ الـانتـصـارـ لـلـأـنـاـ فـيـ كـلـ الـأـحـوـالـ. وـيـظـهـرـ هـذـاـ غالـبـاـ فـيـ قـصـانـدـ الغـزلـ (ـالـآـخـرـ المـخـتـلـفـ جـسـنـاـ/ـالـنـدـ).

• الحميمية المتماهية:

مستوى من العلاقة المتماثلة، تراجـعـ فـيـهـ الأنـاـ فـيـ مقـابـلـ تقديمـ الآخرـ، حيثـ تـُظـهـرـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الآخرـ فيـ إطارـ التـفـوقـ منـ حـيـثـ صـفـاتـ الرـفـعةـ وـالـكـمالـ، وـمـنـ حـيـثـ المسـاحـةـ الشـعـرـيـةـ وـالـمـكـانـةـ فـيـ النـصـ، وـحيـثـ ثـذـيبـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الأنـاـ فـيـ الآخرـ. وـيـظـهـرـ هـذـاـ غالـبـاـ فـيـ قـصـانـدـ الغـزلـ العـذـريـ (ـالـآـخـرـ المـخـتـلـفـ جـسـنـاـ/ـالـمـتـمـاهـيـ مـعـ الأنـاـ)، وـفـيـ المـدـيـحـ وـالـرـثـاءـ (ـحـيـثـ تـذـوبـ الأنـاـ فـيـ المـمـدـوحـ وـالـمـرـثـيـ).

غير أن النسق الضدي المغاير في علاقة الأنـا بالـآخـر كان هو المسيطر على امتداد الشعريـةـ العـربـيـةـ فيـ كـلـ مـراـجـلـهاـ التـارـيـخـيـةـ وأـطـرـهـ النـوعـيـةـ، معـ اختـلـافـ النـسـبـةـ بـيـنـ تـلـكـ الأـطـرـ النـوعـيـةـ (الأـغـرـاضـ الشـعـرـيـةـ). فقد شـكـلـ هـذـاـ النـسـقـ منـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الأنـاـ وـالـآخـرـ النـطـاقـ الـأـوـسـعـ اـمـتـدـادـاـ، يـتـبـدـىـ ذـلـكـ عـلـىـ مـسـتـوـىـ الـحـضـورـ وـالـغـيـابـ (حـضـورـ الأنـاـ وـغـيـابـ الـآخـرـ)، وـعـلـىـ مـسـتـوـىـ الـمـكـانـةـ، وـالـمـسـؤـولـيـةـ، وـتـبـادـلـ الـأـدـوارـ، وـالـصـفـاتـ الـمـنـتـزـعـةـ لـلـتـبـيـيـرـ عـنـ كـلـ الـطـرـفـينـ.

وقد ظـهـرـ ذـلـكـ فـيـ غالـبـ أـشـكـالـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الذـاتـ وـالـآخـرـ: عـلـاقـةـ الـحـبـ، الـكـرـهـ، الـانـتـمـاءـ إـلـىـ الـمـجـالـ، الـمـشـترـكـاتـ أوـ عـلـاقـةـ الـتـنـافـسـ، التـوـضـعـ الـفـكـرـيـ، وـالـنـفـسـيـ، الـمـفـارـقـاتـ.

تـدورـ الـعـلـاقـاتـ فـيـ النـطـاقـ التـصـورـيـ الـذـيـ يـصـنـعـ عـالـمـاـ اـفـتـرـاضـيـاـ، فـيـ كـلـ موـاصـفـاتـ الـتـجـاذـبـ الـإـنـسـانـيـ؛ يـبـرـزـ فـيـ نـسـقـ الضـدـيـ المـغاـيـرـ، وـيـسـيـطـرـ عـلـىـ دائـرـيـةـ القـصـيـدةـ، بـيـنـماـ تـلـاشـىـ الحـمـيمـيـةـ، التـيـ لاـ تـشـكـلـ إـلاـ صـورـةـ خـطـيـةـ منـ طـرـفـ وـاحـدـ بـاتـجـاهـ طـرـفـ آـخـرـ، لـاـ عـلـاقـةـ تـواـشـجـيـةـ تمـثـلـ حـرـكـةـ التـماـوـجـ وـالـتـدـاـخـلـ، الـذـهـابـ وـالـإـيـابـ مـعـاـ، إـنـهـاـ عـلـاقـةـ بـاتـجـاهـ وـاحـدـ، لـاـ يـنـشـأـ عـنـهـاـ سـوـىـ الـانتـصـارـ لـلـأنـاـ فـيـ غـيـابـ شـبـهـ تـامـ لـلـطـرـفـ الـآخـرـ فـيـ الـمـسـتـوـيـنـ الشـعـورـيـ وـالـلـاشـعـورـيـ.. فـيـ ظـلـ الـمـغـاـيـرـيـ، وـالـإـتـبـاعـ، وـالـتـهـمـيـشـ، وـبـمـاـ يـشـكـلـ فـيـ مـجـمـلـهـ سـلـطـوـيـةـ وـقـمـعـيـةـ بـاتـجـاهـ الـآخـرـ.

وـيـبـدـوـ أـنـ الـفـلـسـفـةـ الـكـامـنـةـ وـرـاءـ الـاـصـطـفـافـ فـيـ مـواجهـةـ الـآخـرـ وـحـشـدـ الـأـدـواتـ ضـدـهـ فـيـ التـعـبـرـ وـالتـأـثـيرـ رـاجـعـةـ إـلـىـ أـنـ نـزـعـةـ الـإـنـسـانـ الـفـرـديـةـ أـصـيلـةـ فـيـ الذـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ؛ وـلـكـنـهاـ تـزـادـ حـدـّـاـ فـيـ الـطـبـعـ وـاحـشـادـاـ فـيـ الـأـدـواتـ كـلـمـاـ أـوـغـلـتـ الذـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ فـيـ أـنـانـيـتهاـ وـرـؤـيـتهاـ الذـاتـيـةـ.

٢-١ صورة الآخر في الشعرية العربية وعوامل تشكّلها:

تعددت صور الآخر في الشعرية العربية، فبرزت صورة الآخر المختلف جنساً (الأنوثة في مقابل الذكورة)، وبرزت صورة الآخر المختلف دينياً وعقيدة غالباً الإسلام في مقابل المسيحية أو اليهودية)، وبرزت صورة الآخر المختلف رؤية (بسبب الانتماء الفكري، أو المذهب، أو العشاري القبلي، أو اختلاف الهدف... الخ).

وقد شكل الآخر المختلف جنساً الصورة الأبرز لهذا الآخر، واحتل امتداداً مكانياً في النطاق الشعري غير قليل، وذلك بفعل مجموعة من العوامل، يأتي في مقدمتها الحرمان من هذا الآخر وفقاً لعوامل بيئية وعوامل سسيولوجية وأخرى تتعلق بطبعية المرحلة.

في العوامل البيئية مثلاً كانت الحياة الجاهلية قبل الإسلام دخانية المكان، قابلة للتشكل وإعادة التمووضع في كل مرة كلما قلل المرعى وجفت الحياة. وهو ما هيأ مناخ شعرية الطلل والحنين إلى ماضٍ آفل وذكريات قديمة، أدقُّ وتر فيه هو علاقة الأنماة بالآخر الضدي فكرًا أو انتماءً. ويذكر هذا في كل بيئات مشابهة على أفق الامتداد الزمني في تاريخ الشعرية العربية؛ فالحرمان هو محرك الأشجان الأولى، ومحور ارتکاز انكسار علاقة الأنماة بالآخر المختلف جنساً، والضدية الفكرية والنفسية هي محركة علاقة التقاطع الرئيسة.

وفي العوامل السسيولوجية مثلت المستويات الاجتماعية المبطنة بالطبقية والقومية والجذدة (سعة الحال)... عوامل حاسمة في قطبيعة اللقاء بين الأنماة والآخر المختلف جنساً على امتداد الشعرية العربية. وعلى الرغم من مواجهة النصوص الدينية - في عصور ما بعد الرسالة - في إذابة تلك المستويات الاجتماعية في نطاق المشترك الأكبر: الدين، البشرية، أصل الإنسان، المعاد

الواحد، ميزان الأفضلية عند الله (القوى)، إلا أن الجاهلية البشرية وتصوراتها كانت ضاربة الجذور في أطباب اللوعي عند الإنسان العربي، وظللت ماثلة في الحياة الاجتماعية العربية في كل أزمنتها ومراحلها السياسية.

وبهذا وذاك ظلت الشعرية لدى الذات الشاعرة تستبطن في لوعيها على امتداد زمني طويل تبعات القطبية من تشوقات الطبيعة الفطرية الإنسانية، وهو ما انعكس سلباً في علاقة الآنا بالآخر المختلف جنساً، مع تزايد تطرف تلك العلاقة باتجاه ردة الفعل الحادة كلما أغفلنا زمنياً باتجاهه انشعر الحديث والأحدث.^٦

أما على المستوى العقدي والفكري فقد مثّلت الاختلافات الروايوية للكون والإنسان والحياة - القادمة من أحادية النّظرة في التربية المجتمعية القائمة على عصبية الولاء للدين، للمذهب... إلخ - العامل الأبرز تأثيراً في القطبية مع الآخر، والخطاب السلطوي باتجاهه.

وأما العوامل المتعلقة بطبيعة المرحلة، فإنها تشير إلى تأثر الشعرية في مرحلة ما بالمناخ العام السائد فيها من حيث الفلق الشعوري الباعث على التساؤل في مواجهة التناقضات، في مقابل الاطمئنان إلى الاحتميات واليقينيات. مرت الشعرية العربية بمراحل متعددة تبّاينت فيها العلاقة بين الآنا والآخر بتباين تلك المراحل واختلاف طبائعها النفسية والفكيرية. في عصر ما قبل الإسلام كانت الذات الشاعرة في مرحلة من مراحل التساؤل والشك، بعيداً عن اليقينيات والاحتميات، وهو ما أكسب الشعراء احتراف السؤال.. القادر في ثابيا اللوعة والحيرة معاً؛ وهو ما ستفقده الشعرية العربية مدة غير قليلة من الزمن بعد ذلك في مرحلة الإيمان، بحيث تعود إليه التساؤلات عند اختلال اليقينيات مرة أخرى، وتحديداً مع تحايل الثقافة العربية وتقاطعاتها المتعددة مع الثقافات الواقفة في العصر العباسي؛ حيث ((الشعر يقوم على حضور الآنا... وحيث الشعور بالغربة والانفصال عن الآخرين))^٧ على حد تعبير دونيس

وتفسirه ارتباط الإبداع الشعري بالاندفاع الروحي والفردية والتتساؤل بعيداً عن التفجيفية^٨ . وهل الشعر إلا تَكَدْ بِأَيْمَنِ الشَّرِّ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الْخَيْرِ ضَفْفَ وَلَانْ " كما يرى الأصمي^٩ .

هنا يصبح السؤال لمجرد السؤال حدثاً نفسيّاً مهماً بالنسبة للشاعر والشعرية معاً، وإن كان الشاعر يدرك جيداً مآل أسئلته أو تساؤلاته:

صُمِّيَ خَوَالِدَ مَا يَبْيَنُ كَلَامَهَا^{١٠} فوافتَ أَسْأَلَهَا، وَكَيْفَ سَوَالُنَا

إن هي إلا مجرد ذكريات، تفقد شهادة الآخر:

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نُوَارٍ وَقَدْ نَاتَ^{١١} وَتَقْطَعَتْ أَسْبَابُهَا وَرَمَاهَا؟!

حيث الشعور بالغرابة والانفصال وعدم الجدوى:

وَإِنْ شَفَانِي عَبْرَةٌ شَهَرَاقَةٌ^{١٢} فَهَلْ عَنْ رِسْمٍ دَارَسَ مِنْ مُؤْوَلٍ

وحيث مهمة الأسئلة الرئيسة قادمة من (الاشتياق):

وَكَثِيرٌ مِنْ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ^{١٣} وَكَثِيرٌ مِنْ رَدَّهُ تَعْلِيْلٌ

ونهاية يمكننا القول إن من المستلم به أن الشعر رؤية ذاتية فردية للوجود وتعالقاته المختلفة، غير أن تلك الرؤية لا تتشكل من فراغ أو في فراغ، بل تتشكل في إطار التنشئة الاجتماعية والثقافية، وفي إطار التشوّفات والتطبعات الداخلية المستبطة لا شعورياً لدى الذات الشاعرة، وتزداد حدتها بمدى مقاومة الأطر الخارجية المختلفة لتثبية تلك التشوّفات والتطبعات. ومن هنا تلعب البيئة المحيطة دوراً كبيراً في تشكيل وعي الذات الشاعرة باتجاه الآخر.

ولقد تشكّلَ وعيُ الذات الشاعرة -في الشعرية العربية- في ظل صراعات متعددة على امتداد تاريخها الزمني، على المستوى الفكري، ومستوى الانتماء. كما تشكّلَ في ظل هيمنة ذكرية أحادية الجانب باتجاه الآخر المختلف جنساً؛ فظهر أحادي الرؤية ، سلطوي الخطاب^{١٤} ، غنائي النزعة غالباً.

٣-١ نطاقات تموضع الأنـا والآخر:

١-٣-١ التـوـضـع:

تموضع الأنـا اختيارـياً في مـوـاـقـع الـقـوـة فـي النـص: حـضـورـاـ، وـفـاعـلـيـةـ، وـتـعـالـقاـ، بـما تـتـيحـه لـهـاـ الذـاـتـ الشـاعـرـةـ من حرـيـةـ الـاـنـتـقـاءـ وـالـاـصـطـفـاءـ، وـحـرـيـةـ التـوـجـيـهـ وـالـحـرـكـةـ، بـيـنـمـاـ تـمـ مـؤـضـعـةـ الآـخـرـ فـي إـطـارـ مـعـوـلـيـةـ التـلـقـيـ إـجـيـارـيـاـ، بـالـكـيـفـيـةـ التـيـ تـحـقـقـ مـرـادـاتـ الذـاـتـ الشـاعـرـةـ.

٢-٣-١ النـاطـقـ المـكـانـيـ:

يـغـيـرـ النـاطـقـ المـكـانـيـ عنـ الـحـضـورـ فـي مـسـاحـةـ النـصـ الـأـفـقـيـةـ، حـيثـ تـتـرـيعـ الأنـاـ عـلـىـ مـسـاحـةـ وـاسـعـةـ فـيـ النـصـ فـيـ مـقـابـلـ الآـخـرـ.

غالـباـ ماـ تـبـدـاـ الذـاـتـ الشـاعـرـ بـرـسـمـ مـعـالـمـ الأنـاـ فـيـ شـكـلـ صـرـيـحـ أوـ مـتـواـرـ خـلـفـ دـلـالـاتـ التـعـالـقـ، ليـتـرـاجـعـ ظـهـورـ الآـخـرـ إـلـىـ مـرـتـبـةـ الصـدـىـ. وـحتـىـ فـيـ تـلـكـ النـصـوصـ التـيـ يـظـهـرـ فـيـهـاـ الآـخـرـ مـتـقدـمـاـ فـيـ الـوـرـودـ لـاـ يـكـونـ هـذـاـ التـقـدـمـ إـلـاـ شـكـلـاـ مـنـ أـشـكـالـ عـلـاقـتـهـ بـالـأـنـاـ، وـهـوـ فـيـ هـذـاـ سـعـمـ تـقـدـمـهــ مـتـأـخـرـ فـيـ دـلـالـاتـ التـعـالـقـ التـيـ تـصـنـعـهـ الذـاـتـ الشـاعـرـةـ وـتـرـيدـهـاـ لـكـلاـ الـطـرـفـينـ.

منـ جـهـةـ ثـانـيـةـ يـهـيـمـ حـضـورـ الأنـاـ عـلـىـ مـسـاحـةـ شـاسـعـةـ فـيـ النـصـ، وـتـتـخـذـ تـلـكـ الـهـيـمنـةـ أـشـكـالـاـ مـتـعـدـدةـ: الـحـضـورـ الـصـرـيـحـ، وـالـحـضـورـ شـبـهـ الـصـرـيـحـ عـبـرـ الإـشـارـةـ إـلـىـ الأنـاـ، وـالـحـضـورـ الـمـسـتـترـ خـلـفـ الـمـعـادـلـاتـ الـمـوـضـوعـيـةـ، وـالـحـضـورـ الـمـتـخـفـيـ خـلـفـ الـصـفـاتـ الـكـمـالـيـةـ (فـيـ بـيـنـيـ النـصـ الدـالـلـةـ عـلـىـ الـحـكـمـةـ أوـ مـعـرـفـةـ فـسـفـةـ الـحـيـاةـ أوـ مـاـ يـمـاثـلـ ذـلـكـ)، وـالـحـضـورـ الـخـفـيـ الـذـيـ يـتـبـدـيـ مـنـ الصـدـىـ القـادـمـ مـعـ ذـكـرـ الآـخـرـ فـيـ عـلـاقـتـهـ بـالـأـنـاـ.

كل هذه الأشكال من الحضور تتوزع في مساحة واسعة من النص في هيمنة واضحة، في مقابل نطاق مكاني أقل للآخر، الذي يحضر في النص متأخراً في الربطة، مع انسحاب متدرج في مساحة النص كلما أوغلنا نحو نهايته.

١-٣-٣- النطاق الزماني:

يعبر النطاق الزماني عن الفاعلية على مستوى دائرة النص وامتداداته الرئيسية، حيث تظهر الآنا في إطار من تلك الفاعلية، في مقابل إحضار الآخر من قبل الذات الشاعرة في إطار مفعولية التلقى. وحيث الاستمرار والبقاء للآنا في مقابل تلاشي الآخر مع حركة الزمن الممتد نحو نهاية النص، وحيث تظهر الخطابية (ممثلة بالأساليب الطلبية) ابتداء من الآنا، موجهة للأخر المخضر في صورة مفعولية التلقى.

وهو نطاق يشير إلى هيمنة أخرى للآنا في سطوطها وقوتها على إدارة حركة المناورة مع الآخر على مستوى دائرة النص الكلية أو دوائره الجزئية.

١-٣-٤- التعالق :

العلاقة الأساسية الغالبة بين الآنا والآخر في الشعرية العربية هي علاقة خطية، تبدأ من الآنا إرسالاً، وتنتهي بالآخر استقبالاً. وحتى حين تحرك الذات الشاعرة الآخر وتمكنه من فعل أدوار إرسالية، فإن ذلك يتم في إطار محدود، وغالباً ما يكون على سبيل المناورة المحدودة التي تبدأ بالتوازي مع الآنا، ثم لا يلبث الأمر أن ينقلب لصالحها في إطار انسحاب الآخر بفعل حركة ارتدادية جديدة في النص الشعري.

إضافة إلى العلاقة الثانية بين الآنا والآخر في النص تمكّن الذات الشاعرة الآنا من إدارة مجموعة من العلاقات الشبكية بين الأطراف المختلفة، الشخص، والأحداث، في شكل أخطبوطي تعالي مهيمن على مسيرة التفاعل

بين كل تلك المدخلات، بما يعزز موقعها في النص. بينما تمكن الذات الشاعرة كذلك - الآخر من إدارة جزئية محدودة في بعض العلاقات، ولكن بما يصب غالباً - في صالح الأنـا، ويعزز موقعها الكلي في النـصـ.

الآخر	الأنـا	النـطـاقـاتـ
موضعـةـ إـجـارـيـةـ تـمـوـضـعـ الذـاـتـ الشـاعـرـةـ الآـخـرـ مـوـضـعـةـ إـجـارـيـةـ فـيـ الأـشـكـالـ المـثـالـيـةـ المـواـزـيـةـ وـاـقـعـيـةـ إـجـارـيـةـ فـيـ الأـشـكـالـ المـثـالـيـةـ أوـ الـواقـعـيـةـ الـتـيـ تـرـيـدـهـاـ لـهـاـ هـيـ.	تمـوـضـعـ اـخـتـيـارـيـ تـمـوـضـعـ الأنـاـ اخـتـيـارـيـ فـيـ الأـشـكـالـ المـثـالـيـةـ المـواـزـيـةـ الـتـيـ تـجـسـدـ بـطـولـتـهـاـ فـيـ إـطـارـ صـفـاتـ الـتـفـرـدـ.	الـتـمـوـضـ
الـإـحـضـارـ الـمـتأـخـرـ لـلـآـخـرـ مـعـ الـإـسـحـابـ الـمـتـدـرـجـ فـيـ مـسـاحـةـ النـصـ إـيـغـالـيـاـ.	الـإـبـدـاءـ بـالـأنـاـ فـيـ النـصـ. هـيـنـةـ حـضـورـ الأنـاـ عـلـىـ اـمـتدـادـ مـسـاحـةـ النـصـ.	الـنـطـاقـ الـمـكـانـيـ (الـحـضـورـ فـيـ مـسـاحـةـ الـنـصـ الـأـفـقـيـ).
الـإـحـضـارـ فـيـ صـورـةـ مـفـعـولـيـةـ التـنـقـيـ. التـلـاشـيـ مـعـ حـرـكةـ الزـمـنـ.	الـحـضـورـ فـيـ إـطـارـ الفـاعـلـيـةـ. الـاسـتـمرـارـ وـالـبـقـاءـ. تـوجـيهـ الـخـطـابـ اـبـدـاءـ مـنـ الأنـاـ (الـأـسـلـيبـ الـطـلـبـيـةـ مـثـالـ).	الـنـطـاقـ الـزـمـانـيـ (الـفـاعـلـيـةـ عـلـىـ مـسـتـوىـ) داـتـيـةـ النـصـ وـامـتدـادـاتـهـ (الـرـأسـيـةـ).
خـطـيـةـ تـنـتـهـيـ بـالـآـخـرـ (تـلـقـيـاـ وـاستـقـبـالـ). شـبـكـيـةـ مـحـدـودـةـ: تـدـيرـ أـطـرـ عـلـاقـاتـ جـزـئـيـةـ وـفـقـاـ لـمـاـ تـحدـدـهـ لـهـاـ الذـاـتـ الشـاعـرـةـ بـماـ يـعـزـزـ مـوـقـعـ الـأنـاـ.	خـطـيـةـ تـبـدـأـ مـنـ الأنـاـ (إـرسـالـ). شـبـكـيـةـ أـخـطـبـوـطـيـةـ: تـدـيرـ أـطـرـ عـلـاقـاتـ كـانـهـ بـماـ يـعـزـزـ مـوـقـعـ الأنـاـ.	لـعـالـقـ (طـبـيـعـةـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـطـرـفـيـنـ)

٢ - الأنـا والـآخـر .. ظـاقـاتـ التـوـضـعـ فيـ المـعـلـقـةـ :

تـخـلـقـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ مـجـمـوعـةـ منـ المـعـادـلـاتـ المـوـضـوعـيـةـ فـيـ النـصـ لـكـلـ منـ الأنـاـ والـآخـرـ. وـتـمـثـلـ المـعـادـلـاتـ المـوـضـوعـيـةـ فـيـ النـصـ الشـعـرـيـ فـيـ نـوـعـينـ رـئـيـسـيـنـ،ـ هـمـاـ:

- المـعـادـلـاتـ المـوـضـوعـيـةـ الـكـبـرـىـ:ـ وـهـىـ الصـورـ الـكـلـيـةـ الـمـواـزـيـةـ الـبـدـيـلـةـ عـنـ الأنـاـ وـالـآخـرـ وـمـاـ يـحـيـطـ بـهـاـ مـنـ تـعـالـقـاتـ شـخـصـيـةـ،ـ أوـ حـدـيـثـيـةـ،ـ أوـ مـكـانـيـةـ...ـ إـلـخـ.ـ كـمـاـ هـوـ الـحـالـ فـيـ صـرـاعـ الـبـقـرـ الـوـحـشـىـ مـعـ الـكـلـابـ فـيـ الـشـعـرـيـ الـجـاهـلـيـةـ عـلـىـ سـبـيلـ الـمـثـالـ .ـ ١٠ـ.
- المـعـادـلـاتـ المـوـضـوعـيـةـ الصـغـرـىـ:ـ وـهـىـ الصـورـ الـجـزـيـةـ التـشـبـيـهـيـةـ وـالـاسـتـعـارـيـةـ،ـ الـتـيـ تـمـتـلـيـ فـيـهـاـ الأنـاـ وـالـآخـرـ فـيـ أـطـرـ مـوـازـيـةـ جـزـيـةـ مـحـدـودـةـ.ـ وـغـالـبـاـ مـاـ تـتـمـوـضـعـ الأنـاـ اـخـتـيـارـيـاـ فـيـ الـأـشـكـالـ الـمـثـالـيـةـ الـمـواـزـيـةـ الـتـيـ تـجـسـدـ بـطـولـتـهاـ فـيـ إـطـارـ صـفـاتـ التـفـرـدـ وـالـكـمالـ،ـ بـيـنـمـاـ تـمـوـضـعـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الـآخـرـ مـؤـضـعـةـ إـجـبـارـيـةـ فـيـ الـأـشـكـالـ الـمـثـالـيـةـ أوـ الـوـاقـعـيـةـ الـتـيـ تـرـيـدـهـاـ لـهـاـ هـيـ.

١-٢ـ فـيـ الـحـرـكـةـ الـأـوـلـىـ:

مـقـدـمـةـ الـمـعـلـقـةـ تـعـبـيرـ عـنـ غـزـيـ الذـاتـ مـنـ الـمـعـنـىـ الـجـمـيلـ مجـسـداـ فـيـ تـغـرـيـ الأـطـلـالـ عـنـ حـلـلـهـاـ الـجـمـيلـةـ فـيـ الـمـاضـيـ الـأـفـلـ.ـ إـنـهـ صـورـةـ بـدـيـلـةـ،ـ وـمـقـابـلـ مـوـضـوعـيـ يـحـلـ الـأـشـيـاءـ فـيـ عـلـاقـاتـهـاـ بـالـجـمـالـ -ـ الـمـتـغـيرـ /ـ الـذـاـوـيـ /ـ الـزـائـلـ عـنـهـاـ عـبـرـ اـمـتـدـادـ الـزـمـنـ فـيـ تـقـبـاتـهـ -ـ مـحـلـ الذـاتـ فـيـ عـلـاقـهـاـ بـالـآخـرـ الـمـتـمـمـيـ فـيـ عـلـاقـةـ حـمـيمـيـةـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـحـلـمـ الـذـاـوـيـ مـعـ الـزـمـنـ.

عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـحـلـمـ تـظـهـرـ تـلـكـ الدـمـنـ الـتـيـ تـقـطـعـتـ بـعـدـ فـرـاقـ الـأـنـسـ (ـالـحـبـبـ)ـ فـيـ صـورـةـ جـمـيلـةـ مـنـتـزـعـةـ مـنـ الـخـيـالـ.

رـزـقـتـ مـرـايـعـ النـجـومـ وـصـابـهـاـ * * * وـدقـ الرـوـاعـدـ جـودـهـاـ فـرـهـامـهـاـ

وتتولد استمرارية الحياة (أطفلت بالجهلتين ظباؤها ونعمتها)، وينشأ الاستقرار (والعين ساكنة على أطلانها).

وعلى مستوى الحقيقة (تجلو السيل عن الطلول)؛ فتظهر آثارها وتتجسد اللحظة الراهنة في شكلها الحقيقي: طلول، كُتب بليث خطوطها والأقلام تحاول تجديد تلك الخطوط، وَشَمَّ زالت معالم دوايره، والواشمة تحاول إظهاره من جديد. إنها محاولة الذات الشاعرة في ترميم الصورة كما يحلو للخيال أن تكون في المستوى المثالي البعيد كلّياً عن الواقع.

إنه ماضٍ مستمرٌ: ماضٍ بفعل الانقضاء، ومستمرٌ بفعل الحلم المستحضر خيالات الأحداث والصور المتتالية مع الذكرة.

تتوقف الذات الشاعرة أمام المشهد لتتساءن في منطقة متراجحة، بين ما هو حقيقي وما هو متصور ولا حقيقي.. لاستجلاء البيان المتوهם:

فوقت أسألها وكيف سؤالنا صنمًا خوالد ما يبين كلامها

وهو مشهد متكرر عند أكثر من شاعر جاهلي^{١٦}. إنها العلاقة غير الحميمية بين الأشياء والزمن تتحول إلى أطلال ومجرد ذكريات:

عربيت وكان بها الجميع فأبكروا منها وغودر نؤيهها وثمامها^{١٧}

٢-٢ في الحركة الثانية:

تجسد الذات الشاعرة الأنـا في شـكـلـ تـلـقـائـيـ مـباـشـرـ يـوجـهـ لـهـ الخطـابـ:

شافتـكـ ظـعنـ الـحـيـ حـينـ تـحـمـلـواـ فـنـكـنسـواـ قـطـنـاـ تـصـرـ خـيـامـهاـ

إنـهاـ الـلـوـعـةـ..ـ الـحـرـكـةـ الـدـاخـلـيـةـ الـمـرـتـجـأـ بـفـعـلـ الشـوـقـ الـمـتـهـفـ،ـ تـقـابـلـ انـكـسـارـ الدـاخـلـ فـيـ مشـهـدـ الرـحـيلـ..ـ وـمـشـهـدـ الـذـهـولـ..ـ الـذـيـ يـنـتـقـلـ بـيـنـ دـوـائـرـ المرـئـيـ (ـتـكـنـسـواـ قـطـنـاـ)ـ وـدـوـائـرـ الـمـسـمـوعـ (ـصـرـ خـيـامـهاـ)،ـ لـتـتـبـعـ كـلـ التـفـاصـيلـ..ـ التـيـ لـاـ تـأـتـيـ عـبـثـاـ فـيـ طـيـاتـ الـحـلـمـ وـمعـالـمـ الـقـصـيدـ،ـ وـإـنـ كـانـ للـمـرـئـيـ سـطـوـتـهـ فـيـ الـوـاقـعـ الـشـعـريـ كـمـاـ هـيـ فـيـ وـاقـعـ الـحـلـمـ وـالـتـخـيـلـ.

وعلى هذا تأخذ المرئيات بعد البيت السابق مكانها في مشاهدها الوصفية، تجسد ذلك الشوق في تفاصيل المشهد واحدة واحدة.. لبقابها فجأة انكسار جديد:

أجزاء بعيشة أثتها ورضمها

حضرت وزيلتها السراب كأنها
في منظر علوّي مهيب تشاهد الآنا الركب من بعيد.. تتلاًأ جنباته وقد
انخذلت من السراب أردية. يأتي هذا المشهد بعد فعل قسري مبني للمجهول
(حُفِرَّث / دفعت دفعاً)، وقبل مشهد عرضة التخييل، في صورة تجسد المنعطفات
(أجزاء بيشة) بما تحتويه من أشجار وأحجار (أثتها ورضمها) هروباً من
صورة أخرى جرت بفعل قسري وفقاً لمتطلبات معادلات الحياة القاسية. يختلط
فيها على الرائي مشاهد المنظور المتصوّر وخيالات السراب المترائل. إنها
الحقيقة الصادمة: لقد تقطعت الأسباب والعلانق:

بل ما تذكر من نوار وقد نأت وتنقطع أسبابها ورمامها !

منظـر دخـلي تملـوه الـحزـان: خـيـالي/نـفـسيـ، مـرـئـيـ/مـسـمـوعـ، صـورـيـ/
تجـريـديـ، يـنـتهـيـ بـارـتـدـادـ صـادـمـ.. بـفـعـلـ وـاقـعـ الانـكـسـارـ السـمـجـسـدـ بـالـسـؤـالـ
الـاسـتـكـارـيـ (بـلـ ماـ تـذـكـرـ مـنـ نـورـ...؟ـ!). إـذـ كـلـماـ أـوـغلـتـ الذـاـتـ الشـاعـرـةـ فـيـ
الـخـيـالـ كـسـرـتـهاـ حـقـيقـةـ الـوـاقـعـ.

وـكـمـاـ تـكـتمـلـ الـحـرـكـةـ الـأـوـلـىـ بـسـؤـالـ/تـسـاؤـلـ، تـكـتمـلـ الـحـرـكـةـ الـثـانـيـةـ
بـسـؤـالـ/تـسـاؤـلـ، (مـاـ تـذـكـرـ مـنـ نـورـ...؟ـ!), (أـينـ مـنـكـ مـرـامـهاـ؟ـ!), وـالـجـوابـ وـاضـحـ
بـيـنـ شـقـوقـ التـسـاوـلـاتـ وـالـاحـتمـالـاتـ: لـقـدـ رـحـلـتـ بـعـيـداـ.

٣-٢ في الحركة الثالثة:

في هذه الحركة تبّرّز الذات الشاعرة في صورة أكثر وضوحاً، في صورةٍ
أمريكية باتجاه الآنا لتحديد موقفاً واضحاً تجاه الآخر:

فـاقـطـ لـبـانـةـ مـنـ تـعـرـضـ وـصـلـهـ وـلـشـرـ وـاـصـلـ خـلـةـ صـرامـهاـ

بعد التساوينيين اللذين انتهى بهما المقطوعان السابقان (بل ما تذكر من نوار وقد نأت، أين منك مرامها) توجه الذات الشاعرة الأنـا بالمقاصلة النفسية (اللبـانـهـ/ـالـحـاجـهـ)، إنـهـ رـدـةـ الفـعـلـ، لـمـ تـقـطـعـ وـصـلـهـ فـتـحـىـ جـانـبـاـ مـنـ الإـعـراضـ (منـ تـعـرـضـ وـصـلـهـ)، ولـتـأـكـيدـ: إـنـ شـرـ الـواـصـلـينـ الـفـاطـعـونـ.

وهو تدخل منطقي في القصيدة الجاهلي، يسترسـلـ ليـؤـكـدـ أنـ مـنـ الـواجبـ مـجازـةـ الـمـجاـمـلـ الـمـصـانـعـ مـعـ الـاحـفـاظـ بـحـقـ الـقـطـيعـةـ.

وأـحـبـ الـمـجاـمـلـ بـالـجـزـيلـ وـصـرـمـهـ بـاقـيـ إـذـاـ ظـلـعـ وـرـأـعـ قـوـامـهـ

٤- في الحركة الرابعة:

تصـنـعـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ لـلـأـنـاـ أـشـيـاءـهـ الـمـحـيـطـةـ أوـ الـمـتـخـيـلـةـ الـتـيـ تـظـهـرـ جـزـءـاـ مـنـ لـواـزـمـ الـأـنـاـ فـيـ الشـعـرـ الـجـاهـلـيـ، وـالـمـعـلـقـاتـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ تـظـهـرـ النـاقـةـ غالـبـاـ مـنـ تـلـكـ الـلـواـزـمـ، تـقـعـصـهـ الـأـنـاـ أـحـيـاـنـاـ لـتـصـبـغـ عـلـيـهـاـ صـفـاتـهـ الـتـيـ تـرـاهـاـ فـيـ ذـاتـهـاـ، وـهـيـ فـيـ أـحـيـاـنـ أـخـرىـ رـيـفـةـ الـأـنـاـ وـنـديـمـتـهاـ، فـيـ بـوـحـ نـفـسـيـ يـتـشـكـلـ عـبـرـ الـقـصـيـدـ بـيـنـ الـجـانـبـيـنـ.

وـعـنـ لـبـيدـ تـبـدوـ النـاقـةـ مـنـ تـلـكـ الـلـواـزـمـ لـلـأـنـاـ، تـصـبـغـ عـلـيـهـاـ صـفـاتـهـ الـتـيـ تـرـاهـاـ فـيـ ذـاتـهـاـ، لإـظـهـارـهـاـ لـلـأـخـرـ فـيـ هـيـنـةـ مـنـ الـكـمـالـ الـمـتـخـيـلـ:

بـطـلـيـيـ أـسـفـارـ تـرـكـ بـقـيـةـ مـنـهـاـ فـاحـنـقـ صـلـبـهـاـ وـسـنـامـهـاـ

وـتـقـطـعـ بـعـدـ الـكـلـالـ خـدـامـهـاـ

إـذـاـ تـغـالـىـ لـهـمـهـاـ وـتـحـسـرـتـ

صـهـباءـ خـفـ معـ الـجـنـوبـ جـهـامـهـاـ

فـلـهـاـ هـبـابـ فـيـ الزـمـامـ كـانـهـاـ

إنها "الطبيح" الغيرية المتعبه من كثرة الأسفار التي دربت عليها واعتداتها؛ وحتى وإن سقطت وبيرها وهزلت من الإعياء فإن لها نشاطها الواضح السريع، وكأنها السحاب الخفيف تهب مع الرياح، فهي الصابرة والفاعلة بقوه معاً.

تلك القصة التي بطلها الناقة هي المعادل الموضوعي للأنـا، تجسد إنـهـاـكـ الحـيـاةـ وإـتـعـابـهاـ إـيـاهـاـ..ـ فـيـ تـرـحالـ دـانـمـ آـنـهـكـهـمـاـ مـعـاـ.

وهي صورة بطنوية للأنـاـ تـصـنـعـهـاـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ فـيـ مـواجهـهـ الآـخـرـ الذـيـ غـيـبـتـهـ قـصـدـاـ فـيـ هـذـاـ المـقـطـعـ،ـ فـيـ الـوقـتـ الذـيـ أـظـهـرـتـ فـيـهـ الأنـاـ فـيـ إـطـارـ القـوـةـ وـصـفـاتـ الـاـكـتمـالـ.ـ وـهـيـ ظـاهـرـةـ تـتـكـرـرـ فـيـ كـلـ مـقـاطـعـ القـصـيـدةـ:ـ كـلـمـاـ جـسـدـتـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الأنـاـ فـيـ إـطـارـ القـوـةـ وـصـفـاتـ الـاـكـتمـالـ غـيـبـتـ الآـخـرـ،ـ وـكـلـمـاـ تـفـلتـتـ الأنـاـ مـنـ عـقـالـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ وـانـفـرـدتـ فـيـ تـأـوـاهـتـهـاـ فـيـ النـطـاقـ الـحـلـميـ اـسـتـحـضـرـتـ الآـخـرـ..ـ فـيـ (ـمـونـولـوجـ)ـ حـوارـيـ دـاخـليـ حـزـينـ؛ـ يـنبـئـ عنـ شـيـءـ مـنـ الـانـكـسـارـ الـعـمـيقـ بـيـنـ الـطـرـفـيـنـ.

٦-٥ في الحركة الخامسة:

تبـدـىـ فـيـ هـذـاـ المـقـطـعـ الصـورـةـ المـثـالـيـةـ الـمـتـخـيـلـةـ لـعـلـاقـةـ حـمـيمـيـةـ بـيـنـ الأنـاـ وـالـآـخـرـ.ـ يـجـسـدـ الـلاـشـعـورـ الـحـلـميـ تـلـكـ العـلـاقـةـ فـيـ صـورـةـ مـتـخـيـلـةـ لـتـلـكـ الأنـاـ وـحـمـارـهـ الذـيـ يـحـمـيـهـ وـيـذـوـدـهـ عـنـهـاـ،ـ عـلـىـ اـمـتـداـدـ الزـمـنـ،ـ فـيـ رـضـيـ وـاـكـفـاءـ بـمـاـ تـحـصـلـاـ عـلـيـهـ،ـ وـإـنـ كـانـ الرـطـبـ وـالـمـاءـ فـقـطـ..ـ يـتـقـاسـمـانـ مـاـ تـحـصـلـاـ عـلـيـهـ كـمـاـ يـتـقـاسـمـانـ العـنـاءـ:

فتـازـعـاـ سـبـطـاـ يـطـيرـ ظـلـالـهـ كـدخـانـ مشـعلـةـ يـشـبـ ضـرـامـهـاـ

غـبـارـ كـانـهـ مـلـاءـةـ يـتـازـعـانـهـاـ،ـ وـلـكـنـ فـيـ عـلـاقـةـ حـمـيمـيـةـ عـظـيمـةـ،ـ يـقـدمـ فـيـهـاـ الـحـمـارـ أـتـانـهـ إـنـ هـيـ تـأـخـرـتـ بـفـعـلـ حـمـلـهـ الذـيـ يـثـقـهـاـ:

فـمـضـىـ وـقـدـمـهـاـ وـكـانـتـ عـادـةـ مـنـهـ إـذـاـ هـيـ عـرـدـتـ إـقـادـهـاـ

ما زال كذلك حتى وصل مبتغاهما وهو النهر في الغابة الكثيفة ذات العين المسجورة ماء، إنها صورة مثالية حميمية لعلاقة متمناة من قبل الذات الشاعرة - بين الآنا والآخر.

٦-٢ في الحركة السادسة:

تبدأ هذه الحركة بسؤال أو تساؤل:

خذلت وهادية الصوار قوامها

أفتاك أم وحشية مساعدة

والتساؤل هنا تقنية للربط بين المقطعين الحالي والسابق؛ لعرض صورة لعلاقة افتراضية أخرى، في صورة البقرة الوحشية التي افترست الكلاب ولديها؛ ربما للتلاؤها عنده، وهو نوع من الخذلان (خنث)، أو ربما لانشغالها عنه بقيادة القطع.

إنها معادل موضوعي جديد، تظهر فيه الأنما مجروبة آسية على محبوب مفقود، بسبب تناست الذات من واقع الانشغال بتبنيات القيادة ، وهو تبرير في الوقت نفسه تقدمة الأنما للأخر عن انكسار العلاقة بينهما لتلك الأسباب التي تعد أسباباً مقدرة؛ على الرغم من كل ما بذله الأنما في سبيل الحفاظ على الآخر، وألمها على خسارته، المجسد بالطوف حول المكان / الحدث، والبغام للتعبير عن الألم / فقد.

عرض الشقائق طوفها ويغامها

خنساء ضيغت الفرير فلم يرم

غبس کواسب لا یمن طعامها

لمعفر قهد تنازع شلوه

إن المنايا لا تطيش سهامها

صادفنا منها غرة فأصبناها

لقد ذهب الآخر في غرة فجائية غير محسوبة. قابلت الآنا فرق الآخر بأن
جعلت السماء معادلاً موضوعياً جزئياً للآنا في بعائها على الفرق، وفي تماهٍ
مع سحبها تُنبأ الذات الشاعرة مجسدةً بالآنا دموعها ألمًا على ما حلّ بها:

يروي الخمائـلـ دـائـماـ تـسـجـامـهـاـ

باتـتـ وـاسـبـلـ وـاـكـفـ مـنـ دـيـمـةـ

معـ تـجـسـيـدـ لـحـالـ الـأـنـاـ المـنـكـسـرـ فـيـ النـطـاقـ الـمـكـانـيـ:

فـيـ لـيـلـةـ كـفـ النـجـومـ غـامـمـهـاـ

يـلـعـوـ طـرـيقـةـ مـتـنـهـاـ مـتوـاـتـرـ

بعـجـوبـ أـنـقـاءـ يـمـيلـ هـيـامـهـاـ

تجـافـ أـصـلـاـ مـنـبـداـ

كـجـمـانـةـ الـبـحـرـيـ سـلـ نـظـامـهـاـ

وـتـضـيـءـ فـيـ وـجـهـ الـظـلـامـ مـنـيـرـةـ

فـهـيـ تـخـبـئـ (ـتـجـافـ)ـ مـرـةـ،ـ وـهـيـ تـحـاـوـلـ هـنـاـ وـهـنـاكـ مـرـةـ آخـرـ إـذـ اـنـحـسـرـ
الـظـلـامـ،ـ وـلـكـنـهـاـ فـيـ كـلـ الـأـحـوـالـ فـقـدـتـ سـكـونـهـاـ،ـ فـهـيـ فـيـ جـرـيـانـ وـحـرـكـةـ وـاضـطـرـابـ
(ـكـجـمـانـةـ الـبـحـرـيـ سـلـ نـظـامـهـاـ).ـ وـزـلـلـهـاـ لـاـ يـعـودـ لـسـبـبـ كـانـتـ هـيـ مـنـ أـحـدـهـ؛ـ
فـالـزـلـلـ لـمـ يـكـنـ نـاتـجـاـ عـنـ الـبـقـرـةـ نـفـسـهـاـ (ـالـمـعـادـلـ الـمـوـضـوعـيـ لـلـأـنـاـ)،ـ وـإـنـماـ عـنـ
الـبـيـنـةـ وـالـظـرـوفـ الـتـيـ وـضـعـتـ الـأـنـاـ وـالـآخـرـ مـغـاـ فـيـ قـدـرـ كـهـذاـ.

٧-٢ في الحركة السابعة:

تـسـتـحـضـرـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الـآخـرـ فـيـ مـقـابـلـ الـأـنـاـ فـيـ خـرـوجـ مـباـشـرـ عـنـ
أـسـاقـ الـمـعـادـلـاتـ الـمـوـضـوعـيـةـ السـابـقـةـ إـلـىـ حـوـارـ اـفـتـرـاضـيـ مـباـشـرـ بـيـنـ الـأـنـاـ
الـحـاضـرـ وـالـآخـرـ الـمـتـخـيـلـ الـمـقصـودـ فـيـ دـلـالـاتـ الـكـلـامـ مـعـ تـغـيـبـهـ فـيـ الـخـطـابـ:

أـولـمـ تـكـنـ تـدـريـ نـوارـ بـأـنـنيـ...ـ وـصـالـ عـقـدـ حـبـائـلـ جـذـامـهـاـ

وـبـأـسـلـوبـ مـفـاجـيـ شـدـيدـ النـبرـةـ -ـ بـعـدـ انـكـسـارـاتـ مـتـوـالـيـةـ مـنـذـ مـطـلـعـ الـمـعـلـقـةـ -ـ
تـتـصـاعـدـ قـوـةـ الـأـنـاـ فـيـ مـقـابـلـ تـغـيـبـ الـآخـرـ؛ـ فـيـمـاـ عـدـاـ اـسـتـحـضـارـهـ مـرـتـيـنـ فـقـطـ:ـ مـرـةـ
فـيـ إـطـارـ الـغـيـابـ مـعـ اـسـتـحـضـارـهـ بـالـاسـمـ "ـأـولـمـ تـكـنـ تـدـريـ نـوارـ"ـ،ـ وـمـرـةـ بـعـدـ بـيـتـ
شـعـريـ وـاحـدـ فـاصـلـ -ـ بـضـمـيرـ الـخـطـابـ الـمـباـشـرـ:

بـلـ أـنـتـ لـاـ تـدـرـيـ كـمـ مـنـ لـيـلـةـ طـلـقـ لـذـيـذـ لـهـوـهـاـ وـنـدـامـهـاـ

ولكن في إطار وصف ذلك الآخر بالجهل وعدم المعرفة المستوجبين عدم تقدير الأنماط.

وفيما عدا هاتين المرتين يتم تغيب الآخر على مستوى الحضور الشعري حتى نهاية المعلقة، على امتداد ثلاثة بيتاً شعرياً، أي ما يمثل ٣٤٠٩٪ من المعلقة. وهو ما يوحي بحكم إعدام الذات الشاعرة مساحة حضور الآخر تماماً، وإحلال الأنماطاً المكانية على امتداد مساحة النص المتبقية/ والحضوري الفاعل في استغراق الامتداد الزمني حتى نهاية النص) على كل مستويات الحضور: الشبّة، والفروسيّة، الكرم.

على مستوى الجبهة الطلاقية والشبّة (مع آخر حضور للأخر قبل تواريه):

طلق لنزيد لهوها وندامها وأفيت إذ رفعت وعز مدامها	بل أنت لا تدررين كم من ليلة قد بت سامرها وغاية تاجر ...
---	--

وعلى مستوى الفروسيّة:

ولقد حميت الحبي تحمل شكتي...
فرط وشاحي إذ غدوت لجامها

وعلى مستوى الحق وإنكار باطل المبطئين:

ترجي نوافلها ويخشى ذامها جن البدي رواسيًا أقدامها عندى ولم يفخر علي كرامها	وكثيرة غرباؤها مجھولة غلب تشدّر بالذحول كانها أنكرت باطلها وبوّت بحقها
--	--

وعلى مستوى الكرم وإعانة
لمحروم:

بمغالقِ متشابه أجسامها يُذَلّت لجيران الجميع لحمّها هبطا تبالة مُخصبًا أهضمها مثل البليبة قالص أهدمها	وجزر أيسار دعوت لحتفها أدعوه بهن لعاشر أو مطفلي فالضييف والجار الجنبي دائمًا تاويء إلى الأطباب كل رذيلة
--	--

٤-٨ في الحركة الثامنة:

وفي هذه الحركة (وهي الحركة الأخيرة في المعلقة) يتواصل تغيب الآخر بشكل كامل، في إطار انتصار ساحق للأنـا ، ولكن هذا الانتصار يتضخم وينتقل من الأنـا الفـرـديـ إـلـىـ الأنـاـ الجـمـعـيـ، وهو القـبـيلـةـ. كل هذه رسائل واضحة الدلالة تقدمها الأنـاـ لـلـآخـرـ فيـ أـشـكـالـ اـعـتـذـارـيـةـ غيرـ مـرـئـيـةـ، تـتـخـفـىـ وـرـاءـهـاـ الأنـاـ المـنـكـسـرـةـ فـيـ عـلـاقـتـهـاـ بـالـآخـرـ، الآخـرـ الـذـيـ لمـ تـسـطـعـ أـنـ تـحـفـظـ بـهـ لـأـسـبـابـ عـدـيـدةـ تـتـبـدـيـ مـنـ خـلـالـ النـصـ فـيـ شـكـلـ لـأـمـرـيـ كـذـلـكـ:

ربـماـ لـتـبعـاتـ الـمـسـؤـولـيـةـ:ـ خـذـلتـ وـهـادـيـةـ الصـوـارـ قـوـامـهـاـ،ـ أوـ رـيمـاـ لـأـنـهـاـ الـأـقـدـارـ:ـ إـنـ الـمـنـايـاـ لـاـ تـطـيـشـ سـهـامـهـاـ،ـ أوـ رـيمـاـ لـعـدـمـ تـقـدـيرـ الـآخـرـ مـقـدـارـ ماـ عـلـيـهـ الأنـاـ:ـ أـوـلـمـ تـكـنـ تـدـريـ نـوـارـ بـأـنـيـ...ـ إـلـخـ.

٣- الأنـاـ وـالـآخـرـ ..ـ الـحـضـورـ وـالـغـيـابـ فـيـ الـمـعـلـقـةـ:

يلعب هذا المستوى دوراً مهماً في تصوير علاقة الأنـاـ بـالـآخـرـ، إذ غالباـ ماـ تـسـتـحـضـرـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الأنـاـ وـالـآخـرـ فـيـ مـسـتـوـيـ مـتـقـارـبـ معـ الدـفـقـاتـ الـشـعـرـيـةـ الأولىـ،ـ ثـمـ ماـ تـبـثـ أـنـ تـضـخـ الأنـاـ وـتـنـتـصـرـ لـهـاـ،ـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ تسـقـ فيـهـ الآخـرـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـحـضـورـ..ـ بـتـغـيـبـهـ تـدـريـجـيـاـ،ـ عـبـرـ ضـمـائـرـ الـغـيـابـ أـلـاـ..ـ ثـمـ عـبـرـ إـمـاتـةـ حـضـورـهـ فـيـ النـصـ بـالـكـلـيـةـ.ـ وـغـالـبـاـ مـاـ تـرـفـضـ الأنـاـ أـنـ تـمـوتـ،ـ فـيـ مـقـابـلـ مـوـتـ الـآخـرـ أوـ اـنـسـحـابـهـ.

معـدـلـاتـ الأنـاـ وـالـآخـرـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـأـبـنـيـةـ الـلـغـوـيـةـ.

١ - ٣ الجزء الأول: الأطلال والرحيل (ويكون من ثلاثة مناطق):

المنطقة (أ) الأبيات (١١-١):

الآخر ودللات السياق	الألفاظ الجامعة ودللات السياق	الأنـا ودللات السياق
أبكروا = مبادرة المفاصلة.	كان بها الجميع = دلالات الحميمية/ الوحدة/ الاشتراك.	فوقفت = ثبات الحركة. كيف = طلب الجواب/ الانتظار. سؤالنا = الاستئثار.

المنطقة (ب) الأبيات (١٢ - ١٩):

الآخر ودللات السياق	الألفاظ الجامـعـةـ وـدـلـلـاتـ الـسـيـاقـ	الأنـا وـدـلـلـاتـ الـسـيـاقـ
طعنـ الحـيـ (ـالـفـاعـلـيـةـ) =ـ الرـحـيلـ. حينـ تـحملـواـ /ـ تـكـنسـواـ =ـ تـجـسـيدـ. زـمانـيـ لـلـرـحـيلـ. نوـارـ (ـاسـمـ الـعـلـمـ) =ـ اـسـتـحـضـارـ. الـآـخـرـ فـيـ إـطـارـ التـحـسـرـ. وـقـدـ نـاتـ =ـ تـأـكـيدـ الغـيـابـ. وـالـبـعـدـ. تـقطـعـتـ =ـ تـأـكـيدـ المـفـاصـلـةـ. مـرـيـةـ حـلـتـ ... =ـ اـسـتـبـعدـ الـمـكـانـيـ. جاـورـتـ ... =ـ تـأـكـيدـ اـسـتـبـعدـ الـمـكـانـيـ. ـأـيـنـ مـنـكـ مـرـامـهـاـ (ـالـمـفـعـولـيـةـ) =ـ اـسـتـبـعدـ فـيـ إـطـارـ السـوـالـ. ـالـإـنـكـارـيـ. ـتـضـمـنـتـهاـ =ـ اـسـتـحـوـادـ المـكـانـ ـعـلـىـ الـآـخـرـ فـيـ إـطـارـ الـبـعـدـ. ـأـيـمـنـتـ =ـ الـبـعـدـ /ـ الـخـروـجـ عـنـ ـالـعـيـزـ الـمـكـانـيـ الـمـعـهـودـ (ـالـحـجـازـ) إـلـىـ حـيـزـ مـكـانـيـ بـعـدـ (ـالـيـمـنـ) ..		ـشـاقـكـ (ـكـافـ الـخـطـابـ)ـ(ـالـمـفـعـولـيـةـ) =ـ ـالـتـنـهـيـ. ـمـاـ تـنـكـرـ (ـالـفـاعـلـيـةـ) =ـ التـحـسـرـ. ـأـيـنـ مـنـكـ مـرـامـهـاـ (ـالـخـطـابـ) =ـ ـالـاسـتـبـعدـ فـيـ إـطـارـ اـسـتـحـضـارـ الـأـنـاـ.

المنطقة (ج) البيتان (٢٠ - ٢١):

الآخر ودللات السياق	الأنماط الجامدة ودللات السياق	الآنا ودللات السياق
<p>من تعرض وصله (الاسم الموصول + الضمير المستتر + الضمير البارز المتصل) = التقطع.</p> <p>شر واصل خلّة صرامها (الإشارة البعيدة الرمزية للأخر) من واقع الصفة) = المفاسلة/ الخيانة.</p>	<p>واحب المجامل بالجزيل وصرمته باق إذا ظلت وزاغ قوامها = دللات الحياد/ توأزي الفعل وردة الفعل وتجانسهما.</p>	<p>فاقطع = الأمرية بالمفاسلة.</p>

في هذا الجزء من المعلقة (الأطلال والرحيل) الذي يتكون من المناطق المبينة فيما سبق، يتضح تراجع حضور الأنـا وتموضعها في مقابل حضور الآخر البارز ، ولا سيما في المنطقة (ب) وهو ما يجسد الألم الداخلي الناجع عن فقد العلاقة بالآخر في صورته المثالية التي تحتفظ بها الذات الشاعرة ، مع استحضار أطيف تلك العلاقة ، في لمحات الخيال ، كيف كانت وكيف أصبحت ، وكيف اندثر كل شيء ، فليس شيء إلا الأطلال هلامية التشكـل ، وإلا الذكريات التي كانت دافنة ذات يوم ..

ومع حضور الآخر البارز في هذا الجزء يلحظ أن الذات الشاعرة جعلت ذلك الحضور حضوراً في إطار الرحيل والمفاصـلة ، لا في إطار عـلـاقـةـ التـواـصـلـ والـالتـقاءـ.

٣- ٢ الجزء الثاني (مجموعة النظائر / المعادلات الموضوعية)

ويتكون من أربع مناطق:

المنطقة (أ) الأبيات (٢٤-٢٢):

الأنـا وـدلـالـاتـ السـيـاقـ	الـأـلـفـاظـ الـجـامـعـةـ وـدلـالـاتـ الـسـيـاقـ	الـآخـرـ وـدلـالـاتـ السـيـاقـ
المعادل الموضوعي للآخر (فراغ)		المعادل الموضوعي للأنـا في إطار التفوق والقوة (النـاقـةـ) طليح أسفار = القوة والحضور. أحنـقـ صـلـبـهـاـ وـسـنـامـهـاـ/ـ تـغـالـىـ لـحـمـهـاـ/ـ تـحـسـرـتـ =ـ الـبـذـلـ. وـالـعـطـاءـ.
... الغـيـابـ وـعـدـمـ الذـكـرـ = المـفـاصـلةـ/ـ تعـزـيزـ مـكـانـةـ الأنـاـ.	-	قطـعـتـ خـدـامـهـاـ =ـ المـعـانـاةـ فـيـ تـبـعـةـ الـبـذـلـ.
(يـغـيـبـ الـآخـرـ كـلـمـاـ تـقـصـدتـ الـذـاتـ الشـاعـرـةـ وـضـعـ الأنـاـ فـيـ مـنـاطـقـ الـقـوـةـ وـنـظـائـرـهـاـ).		لـهـاـ هـبـابـ/ـ كـانـهـاـ صـهـباءـ/ـ خـفـ جـهـامـهـاـ =

المنطقة (ب) الأبيات (٢٥ - ٣٥):

الآخر ودللات السياق	الألفاظ الجامعة ودللات السياق	الآنا ودللات السياق
المعادل الموضوعي للآخر في إطار العلاقة الحميمية الناجحة خيالاً (الآنان/ رفيقة حمار (الوحش))	وسقت لأحقب = العلاقة الحميمية بين الجنسين. يعلو بها حدب الأكمام = الفاعلية والمفوعالية في الإطار الحميمي. سلخاً جمادى ستة = التعايش.	المعادل الموضوعي للآنا في إطار العلاقة الحميمية الناجحة خيالاً (حمار الوحش وأنانه)
ملمع = الصفة الجمالية.	جزءاً/ طال صيامها وصيامها = المصايرة معًا.	لاه طرد الفحول/ مسح = تحمل تبعات المسؤولية.
عصيانها ووحامها = التدلل.	رجعاً بأمرهما إلى ذي مرة = العقلانية/ التعلم الجمعي.	رباه عصيانها ووحامها = التشكك وتأمل الحال.
	رمي دوابيرها السفا = العناء المشترك. تنازعاً سبطاً = الحلول المشتركة. فمضى وقدمها إذا هي عردت = الاهتمام والرعاية. فتتوسطوا عرض السري = التجاوز. صدعاً مسجورة = العمل المشترك.	يرباً فوقها (مراقبة الطريق) = الخوف والحرص على الآخر/ التبعة والمسؤولية.

المنطقة (ج) الأبيات (٥٢ - ٣٦) :

الآنا والآخر ودللات السياق	الألفاظ الجامعة ودللات السياق	الآنا ودللات السياق
<p>المعادل الموضوعي للآخر في إطار علاقة الأمومة الحميّة خيالاً (ولدها الفرير)</p> <p>الفرير = الدلال/ الصغر / عدم تقدير الأمور وعواقب الأحداث.</p> <p>معفر = المظلومية. قهـد (اللون) = جاذبية الاشتئاء.</p>		<p>المعادل الموضوعي للآنا في إطار علاقة الأمومة الحميّة خيالاً (البقرة الوحشية) مسبوعة = الجرح الداخلي العميق. خذلت (وهاديـة الصوار قوامها) = الغفلة غير المقدرة. ضيـعـت الفـرـير = الخـسـارـة، الفـقـدـ. لم يـرـم عـرـضـ الشـقـائقـ طـوفـهاـ وـيـغـامـهاـ = اللـوـعـةـ (لوـعـةـ الـفـقـدـ)، الأـسـىـ. صادـفـ مـنـهـاـ غـرـةـ فـأـصـبـنـهاـ (المـفـعـولـيـةـ) = التـلـهـىـ غـيرـ المـتـعـدـ. باتـ = استـمـارـيـةـ اللـوـعـةـ. يـلـوـ طـرـيقـةـ مـتـهـاـ مـتـواـرـ = استـمـارـيـةـ الـلـامـبـالـاـةـ بـوـاقـعـ الـحـالـ. تجـافـ أـصـلـاـ = الـلـاجـدـوـيـ (الـإـسـتـارـ بـمـاـ لـاـ سـتـرـ). تضـيـعـ فـيـ وجـهـ الـظـلـامـ مـنـيـرـةـ كـجـمـانـةـ الـبـحـرـيـ سـلـ نـظـامـهـاـ = فـقـدانـ السـكـونـ (الـجـمـالـيـاتـ وـقـدـ فـقـدـتـ الـسـكـونـ وـالـاسـتـقـرارـ). بـكـرـتـ تـزـلـ عـنـ ثـرـىـ أـلـامـهـاـ = انـعدـامـ التـمـاسـكـ (الـأـثـارـ الـمـؤـمـةـ). علـهـتـ = التـحـيرـ. ترـدـدـ (سبـغاـ) = التـرـددـ (طـوـيلـ الـأـمـدـ). يـثـسـتـ = الـلـاجـدـوـيـ. أـسـحـقـ حـالـقـ = ذـهـابـ الرـابـطـ. تـوـجـسـتـ رـزـ الـأـنـيـسـ فـرـاعـهـاـ = الـخـوـفـ (الـمـرـتـبـ بـذـاتـ الـإـنـسـانـ). فـغـدـتـ كـلـاـ الـفـرجـينـ ...ـ = الـخـوـفـ (الـمـرـتـبـ بـالـمـكـانـ) مـنـ ذـاتـ الـإـنـسـانـ). اعـتـكـرـتـ لـهـاـ مـدـرـيـةـ = اـسـتـعـادـ التـضـحـيـةـ فـيـ سـبـيلـ الـآـخـرـ. تـنـوـدـهـنـ = الـمـواجهـةـ فـيـ سـبـيلـ بـقـاءـ الـآـخـرـ. أـيـقـنـتـ = تحـدـيدـ الـأـخـتـيـارـ. تـقصـدـتـ ...ـ فـضـرـجـتـ = تحـدـيدـ الـهـدـفـ وـاصـابـتـهـ.</p>

الآخر ودللات السياق	الألفاظ الجامدة ودللات السياق	الآنا ودللات السياق
-	-	<p>فبذلك ... أقضى البانة = تحديد الاختيار / البديل (النافقة رمز القوة من كل المعادلات الموضوعية الأخرى: حمار الوحش، البقرة، النافقة).</p> <p>فبذلك (أي ذلك هو اختياري بعد عرض كل المعادلات الموضوعية).</p> <p>لا أفرط ريبة = المسؤولية دون الصد الداخلي (الريبة).</p> <p>أو أن يلوم بحاجة توامها = المسؤولية دون الصد الخارجي (اللوم).</p>

يتكون هذا الجزء من المعلقة (وهو مجموعة النظائر / المعادلات

الموضوعية: النافقة، والحمار وأنانه، والبقرة الوحشية وولدها) من أربع مناطق:

المعادل الموضوعي للأخر: (... فراغ.)	↔	المعادل الموضوعي للآنا في إطار علاقة القوة والتفوق.	المنطقة (أ)
المعادل الموضوعي للأخر : الآنان.	↔	المعادل الموضوعي للآنا في إطار العلاقة الحميمية الناجحة - خيالاً - (حمار الوحش وأنانه).	المنطقة (ب)
المعادل الموضوعي للأخر: الفير.	↔	المعادل الموضوعي للآنا في إطار علاقة الأمومة الحميمة - خيالاً - (البقرة الوحشية وولدها الفير).	المنطقة (ج)
استكمال دائرة المعادلات السابقة بالعودة إلى الحديث عن النافقة (فبذلك...) للربط وتحديد الاختيار النهائي المتمثل بالنافقة من بين الاختيارات أو المعادلات المختلفة.			المنطقة (د)

يلحظ في هذا الجزء من المعلقة هيمنة الأنـا وحضورها الطاغـي ، وذلك على النحو الآتي:

- في المنطقة (أ) : تظهر الأنـا ممتزـجةـ فـيـ معـادـلـهـاـ المـوـضـوعـيـ (الـنـاقـةـ)ـ رـمـزـ القـوـةـ وـالـحـضـورـ فـيـ خـيـالـ الإـنـسـانـ الـجـاهـلـيـ،ـ وـقـدـ أـحـنـقـ صـلـبـهـ،ـ وـتـغـالـىـ لـحـمـهـ،ـ وـتـحـسـرـتـ ...ـ إـلـخـ:ـ كـنـياتـ الـمـقاـوـمـةـ وـالـصـمـودـ؛ـ بـيـنـماـ يـغـيـبـ الـآخـرـ،ـ بـقـصـدـ اـبـرـازـ الأنـاـ فـيـ مـنـاطـقـ الـقـوـةـ وـنـظـائـرـهـ.

- وفي المنطقة (ب) : تظهر الأنـا ممتزـجةـ فـيـ معـادـلـهـاـ المـوـضـوعـيـ (حـسـارـ الـوـحـشـ)،ـ رـمـزـ الـمـسـؤـلـيـةـ وـالـحـمـاـيـةـ وـالـحـرـصـ وـالـتـضـحـيـةـ،ـ بـيـنـماـ يـظـهـرـ الـآخـرـ ظـهـورـاـ مـحـدـودـاـ فـيـ الـمـعـادـلـ الـمـوـضـوعـيـ (الـأـنـاـ)،ـ "ـالـلـمـعـ"ـ رـمـزـ الصـفـةـ الـجـمـالـيـةـ،ـ ذـاتـ الـعـصـيـانـ -ـ بـسـبـبـ وـحـامـهــ رـمـزـ التـدـلـلـ.

- وفي هذه المنطقة - على امتداد عشرة أبيات - تُبَرِّزُ الذات الشاعرة الألفاظ الجامعـةـ بـيـنـ الأنـاـ وـالـآخـرـ،ـ كـمـاـ هـوـ وـاـضـحـ فـيـ الـجـداـولـ السـابـقـةـ،ـ فـيـ إـطـارـ التـمـنـيـ وـالـتـخـيـلـ لـعـلـةـ حـمـيمـيـةـ مـفـتـرـضـةـ..ـ لـوـ أـنـهاـ تـكـونـ!

- وفي المنطقة (ج) : تعود نزعة التفرد للأنـاـ فـيـ هيـمـنـةـ وـاضـحةـ عـلـىـ المسـاحـةـ المـكـانـيـةـ وـفـاعـلـيـةـ الـأـحـدـاثـ؛ـ وـتـظـهـرـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ الأنـاـ فـيـ إـطـارـ صـفـاتـ الـكـمالـ:ـ التـضـحـيـةـ،ـ وـالـمـقاـوـمـةـ،ـ وـالـمـواـجـهـةـ،ـ بـيـنـماـ تـبـرـزـ الـآخـرـ فـيـ إـطـارـ صـفـاتـ الـضـعـفـ،ـ وـالـصـفـرـ،ـ وـعـدـمـ تـقـدـيرـ الـأـمـورـ وـعـوـاقـبـ الـأـحـدـاثـ،ـ وـفـيـ إـطـارـ الـمـظـلـومـيـةـ وـجـانـبـيـةـ الـاشـتـهـاءـ.ـ وـتـغـيـبـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ الـأـلـفـاظـ الـجـامـعـةـ بـشـكـلـ شـبـهـ كـامـلـ،ـ عـلـىـ نقـيـضـ الـمـنـطـقـةـ السـابـقـةـ.

- وفي المنطقة (د) : وهي عبارة عن البيتين ٥٣ و ٥٤ تعود الذات الشاعرة لإحكام ربط المناطق الأربع في حلقة واحدة مكتملة؛ لتجعل منها دائرة واحدة محكمة البناء، وذلك بالرجوع إلى الحديث عن الناقة مرة أخرى، في إشارة

واضحة لتحديد القرار و اختيار البديل من بين الأبدال أو المعادلات الموصوعية الثلاثة؛ وهو بديل الناقلة دون غيرها، الناقلة المتفردة التي لا آخر معها في السياق، كما هو حاصل مع حمار الوحش أو البقرة الوحشية. إنها الإشارة الأكثر وضوحاً لتحيز الذات الشاعرة للآنا في إطار التفرد والمعارضة على نحو ما سيأتي في الجزء الثالث (الحلقة الأخيرة من المعلقة).

٣ - ٣ الجزء الثالث: (تحديد الاختيار / الانتصار للآنا وتغيب الآخر):

المنطقة (أ) الأبيات (٥٥ - ٧٦):

الآخر ودللات السياق	الألفاظ الجامعة ودللات السياق	الآنا ودللات السياق
نوار = تحديد الآخر وتسميته (في نطاق تغيبه). أولم تكن تدرى نوار...؟! = الإنكار على الآخر في عدم تقديره الآنا. بل أنت لا تدررين = تقرير انعدام تقدير الآنا من قبل الآخر.	-	وصل عقد حبائلي جذامها = الاقتدار. ترك أمكنة إذا لم أرضها = حرية اختيار النطاق المكانى. كم من ليلة قد بت سامرها... غاية تاجر وأفيت... أغلى السباء = الشبابية، الفتوة، افتدار الإنفاق على اللذة. وصبح صافية... وجذب كرينة... بادرت حاجتها لأعلى منها = مبادرة حاجات الفتوة. وغداة ريح قد وزعت = النجدة. ولقد حميت الحي = الشرف/ الشجاعة. فقطوت مرتبنا ^{١٨} = العلو/ الحماية. حتى إذا ألقت يدًا... أسهلت... رفعتها = الفروسيّة. وكثيرة غرائها... أنكرت باطلها = إنكار باطل الأقوياء. بؤت بحقها = الشعور بالمسؤولية/ فاعلية التغيير. لم يغفر على كرامها = العزة. وجزور أيسار دعوت لحتفها = الكرم (في

		<p>إطار الرحمة). أدعو بهن لعاقر أو مطفل = الرحمة/ حق الضعيف. بذلك لجبران الجميع = المساواة/ العدالة الاجتماعية.</p>
--	--	--

المنطقة (ب) الأبيات (٧٧ - ٨٨):

الآن ودللات السياق	الأفاظ الجامعة ودللات السياق	الآن ودللات السياق
<p>الآخر العدو: فاقع = توجيه الخطاب للرئيس (من النيل من الآن الفردي والجمعي). يبطئ حاسد = تأكيد الاتهام بانخيانة (الخفية). يميل مع العدو لناتها توجيه الاتهام بانخيانة (العنينة).</p>	<p>يكتلون = الكرم في الأوقات العسيرة. لم يزل منا لزاز عظيمة جسامها = المزاحمة في الحياة/ الرجولة. مقسم يعطي ... مغامر ... = المسؤلية. يعين على الندى، سمح كسبو رغائب غرامها = القيام بالواجب مع صفات الرفعة. معشر سنت لهم آباءهم = وراثة المجد. لا يطبعون ... لا يبور فعالهم = الترفع عن الدنيا/ طهارة العرض وال فعل. أوفى بأوفر حظنا قسامها = الحظ الرفيع. بني لنا بيتاً رفيعاً سماكه، سما إليه كهلها وغلامها = العزة والرفعة.</p>	<p>- السعادة، الفوارس، الحكماء، الريبع، العشيرة = تأكيد صفات الرفعة في إطار التكثيف.</p>

يتكون هذا الجزء من المعلقة (تحديد الاختيار/ الانتصار للأنا ونفيه الآخر) من منطقتين اثنتين. وفيه يتضح الانتصار للأنا، عبر حضورها الطاغي في إطار صفات الكمال والمجد المتعددة، بينما لا تُظهر الذات الشاعرة الآخر إلا في إطار الغياب، وفي سياق الإنكار عليه في عدم تقديره مكانة الأنـا.

بل أنت لا تدررين كم من ليلة
طلق لذى لهوها وندامها

...

وفي المنطقة (ب) تتشكل الأنـا في مظهر جديد، وتتخذ حلـةـ أخرى، إذ تنتقل من الأنـا الفـرـديـ إلىـ الأنـاـ الجـمـعـيـ. بينما يتحول الآخر المـنـكـرـ عليه مـوـاقـفـةـ نـهـاـيـةـ القـصـيـدـةـ إـلـىـ آخـرـ جـدـيدـ معـ آخـرـ بـيـتـ فيـ القـصـيـدـةـ؛ ولـتـشـرـكـ النـهـاـيـةـ مـفـتوـحةـ فـيـ صـرـاعـ جـدـيدـ بـيـنـ الـحـيـاةـ بـتـعـدـ صـورـ الآـخـرـ فـيـهـاـ وـالـأـنـاـ المـجـروـحةـ، ذاتـ صـفـاتـ الـكـمـالـ كـمـ أـرـادـ لـهـاـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ.

إنـهاـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ التـيـ لاـ يـلـتـئـمـ الآـخـرـ معـ آـنـاـهـاـ إـلـاـ ماـ اـسـتـقـامـ لـهـاـ وـانـصـهـرـ فـيـ مـسـارـبـ خـيـالـاتـهـاـ، فـتـحـولـ إـلـىـ تـابـعـ لـلـأـنـاـ، مـسـلـوبـ الـفـعـلـ الـحرـ، مـكـمـلـ مـاـ نـقـصـ عنـ الأنـاـ مـنـ صـفـاتـ الـكـمـالـ، مـحـسـنـ مـعـانـيـهـاـ؛ وـهـوـ مـاـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ خـيـالـاـ شـعـريـاـ!

(ملخص الدراسة)

يشكل النص كشافاً واضحاً لعلاقة الأنـا بالـآخـر، ويشكل الانتصار بالموروث الثقافي والاجتماعي المتحيز داخل النص أداة خطيرة من أدوات المغالبة وقهـرـ الآخـرـ؛ إذ تستحضر الصور الكلية والجزئية، والأقوال المأثورة، والأمثال الشائعة، والعبارات المركزة، والمفردات... إلخ في سياق التحيز، للانتصار لأنـا على الآخـرـ في سياق تراكيـبـ النـصـ وـمعـانـيهـ، ويتبـدىـ ذلكـ منـ خـلـالـ المعـادـلاتـ المـوضـوعـةـ الـكـبـرـىـ وـالـصـغـرـىـ، وـمـنـ خـلـالـ التـشـبـيهـاتـ والـاسـتعـارـاتـ وـالـكتـابـاتـ وـالـتـضـمـنـيـاتـ وـاسـتـثـارـةـ الرـمـوزـ التـجـريـديـةـ؛ حيثـ يـسـتـبـطـنـ النـصـ إـشـارـاتـ «ـسـيمـولـوـجـيـةـ»ـ لاـ مـحـدـودـةـ وـلاـ مـتـنـاهـيـةـ الدـالـلـةـ منـ وـاقـعـ التـماـوجـ فيـ تـأـوـيلـ تـشـكـيلـ النـصـ، منـ خـلـالـ مـجمـوـعـةـ منـ الرـمـوزـ التـجـريـديـةـ فيـ تـعـالـقـ الأـلـفـاظـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ التـرـكـيبـ وـعـلـىـ مـسـتـوـيـ الصـورـةـ. وهوـ ماـ يـجـعـلـ النـصـ يـخـنقـ إـشـارـاتـهـ فـيـ اـتـجـاهـاتـ مـرـادـاتـ الذـاـتـ الشـاعـرـةـ التـيـ غالـباـ ماـ تـدـفـعـ بـتـلـكـ التـعـالـقـاتـ فـيـ اـتـجـاهـ الـانـتـصـارـ لأنـاـ عـلـىـ الآخـرـ، وـهـوـ ماـ كـشـفـتـ عـنـهـ الـدـرـاسـةـ.

وـصـحـيـحـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـمـطـافـ أنـ النـصـ الشـعـرـيـ رـؤـيـةـ ذاتـيـةـ لـلـشـاعـرـ فـيـ عـالـمـ خـاصـ يـشـكـلـهـ وـفقـاـ لـمـنـظـورـ ذاتـيـ؛ إـلـاـ أـنـهـ لـاـ يـمـكـنـ إـنـكـارـ تـأـثـيرـ الـمـحـيـطـ الـثـقـافـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ وـطـرـائقـ الـوـعـيـ الـجـمـعـيـ وـالـفـرـديـ التـيـ تـسـهـمـ جـمـيعـهـاـ بشـكـلـ فـاعـلـ فـيـ تـشـكـيلـ طـرـائقـ النـظـرـ وـالـتـعـبـيرـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الشـعـورـيـ، وـفـيـ طـرـائقـ الـمـخـيـالـ وـالـتـصـوـيـرـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـلـاشـعـورـيـ. فـالـمـكـونـ الـثـقـافـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ صـانـعـ الـعـلـاقـاتـ الـأـوـلـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ بـيـنـ الأنـاـ وـالـآخـرـ.. يـتـبـدىـ ذلكـ نـصـاـ، أوـ حدـثـاـ حـقـيقـاـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ نـوـاتـجـ الـعـلـاقـاتـ فـيـ الـحـيـاةـ.

تمضي كل مقاطع معلقة لبيد لتجسد هذه الفرضية على مستوى تلك المقاطع، وعلى مستوى تفاصيل الحوادث وهياكل الأبنية داخل تلك المقاطع. إن الذات الشاعرة - وهي تصنع حركة الشخص داخل دائرة القصيدة، وتنشئ العلاقات، وتدير صراع الآنا والآخر في المراحل المختلفة التي تكون نسيج الكيان الكلي للقصيدة - تقع في الانكسار النفسي، وتقابل صدمة الحقيقة ما بين تباينات الحلم/ الماضي ، والواقع الانكساري/ الحاضر، فتحيز لممثتها في النص (الآنا) بشكل واضح جلي؛ لتصنع بطولتها الفردية كما تحب لها أن تكون.

تكونت هذه الدراسة من ثلاثة مباحث رئيسة هي:

- الآنا والآخر .. التشكيل والتموضع.
- الآنا والآخر .. نطاقات التموضع في المعلقة.
- الآنا والآخر .. الحضور والغياب في المعلقة.

في المبحث الأول حاولت الدراسة تحديد العلاقة بين الذات الشاعرة وكل من الآنا والآخر، ورصدت أشكال علاقة الآنا بالآخر، وحدتها بثلاثة أنساق رئيسة، هي: الضدية المعايرة، والمتوازية المحايشة، والحميمية المتماهية. وقد أوضحت الدراسة كل نوع من الأنواع الثلاثة، ومثلت له. كما وقفت على صورة الآخر في الشعرية العربية وعوامل تشكيلها: البيانية، والسيسيولوجية. واكتمل المبحث بتحديد نطاقات تموضع كل من الآنا والآخر.

وفي المبحث الثاني (نطاقات التموضع في المعلقة) تتبع الدراسة نطاقات تموضع الأنـا والـآخـر عـلـى مـسـتـوى حـرـكـاتـ القـصـيـدةـ الثـمـانـ. وفي المبحث الثالث وقـفـتـ الـدـرـاسـةـ عـلـىـ الحـضـورـ وـالـغـيـابـ لـكـلـ مـنـ الأنـاـ وـالـآخـرـ فيـ المـعـلـقـةـ.

تمـثـلـ المـعـلـقـةـ أـنـموـذـجاـ وـاضـحـاـ يـجـسـدـ العـلـاـفـةـ المـتـواـزـيـةـ المـحـايـشـ بـيـنـ الأنـاـ وـالـآخـرـ، فـيـ إـطـارـ اـنـتـصـارـ الذـاتـ الشـاعـرـةـ لـلـأـنـاـ وـتـحـيزـهـاـ بـاتـجـاهـهاـ فـيـ كـلـ دـوـائـرـهاـ وـحـرـكـاتـهـاـ. وـقـدـ تـمـكـنـتـ الـدـرـاسـةـ مـنـ تـحـلـيلـ دـوـائـرـ القـصـيـدةـ وـصـوـلـاـ إـلـىـ تـجـسـيدـ تـلـكـ العـلـاـفـةـ وـإـيـضـاحـهـاـ.

المراجع:

- أحمد الأمين الشنقيطي: المعلمات العشر، دار الكتاب العربي، دمشق، ط/١٩٨٣ م.
- أحمد بن محمد (ابن النحاس): شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلمات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٨٥ م.
- أدونيس: مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط/٣، ١٩٧٩ م.
- الحسين بن أحمد الزوزني (أبو عبدالله): شرح المعلمات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٨٥ م.
- شاكر عبد الحميد (دكتور): الغرابة.. المفهوم وتجلياته في الأدب، عالم المعرفة، الكويت، عدد/٣٨٤، يناير ٢٠١٢ م.
- صالح سعد (دكتور): الأنـا - الآخر.. ازدواجية الفن التمثيلي، عالم المعرفة، الكويت، عدد/٢٧٤، أكتوبر ٢٠٠١ م.
- الطاهر نبيب (دكتور): سوسيولوجيا الغزل العربي.. الشعر العذري ألمودجاً (ترجمة المؤلف/النص الأصلي بالفرنسية)، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط/١، ٢٠٠٩ م.
- عبد الله حسين البار (دكتور): ثانيات (الأنـا) و (الآخر) في نونية المثقب العبدـي، اتحاد الأدباء والكتاب الـيمـنـيـنـ وـمـركـزـ عـبـاديـ لـلـدـرـاسـاتـ وـالـنـشـرـ، صنعـاءـ، ط/١، ٢٠٠٤ـ مـ.
- عبد الواسع الحميري (دكتور)، الخطاب والنـصـ "المـفـهـومـ -ـالـعـلـاقـةـ -ـالـسـلـطـةـ" المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط/١، ٢٠٠٨ م.
- كمال أبو ديب (دكتور): الرؤى المقتنة. نحو منهج بنوي في دراسة الشعر الجاهـليـ، الـهـيـئـةـ الـمـصـرـيـةـ الـعـامـةـ لـلـكـتابـ، ط/١٩٨٦ـ مـ.

- ٤٣
-
- محمد عبد الله المحجري (دكتور): التشكيل الشعري عند ميسون الإرياني،
مجلة الدراسات الاجتماعية (مجلة علمية محكمة). جامعة العلوم والتكنولوجيا،
المجلد (١٦)، العدد (٣١)، يوليو - ديسمبر، ٢٠١٠ م.
- ميجان الرويني (دكتور) وسعد البازعي (دكتور): دليل الناقد الأدبي، المركز
الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣/٢٠٠٢ م.
- يحيى بن الخطيب التبريري: شرح القصائد العشر، مؤسسة المعارف، بيروت،
ط١/١٩٩٨ م.
- والله الموفق ..

- ١ - شاكر عبد الحميد (دكتور): الغرابة.. المفهوم وتجلياته في الأدب، عالم المعرفة، الكويت، عدد ٣٨٤، يناير ٢٠١٢م، ص ١٢٦ (نقلأ عن:

Newman, S (2005) power and politics in post-culturist Thought.

N.Y: Routledge, 129-130.

- ٢ - الطاهر نبيب (دكتور): سوسيولوجيا الغزل العربي.. الشعر العذري أنموذجاً (ترجمة المؤلف/النص الأصلي بالفرنسية)، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩م، ص ٥٦.

- ٣ - عند هيدجر: كل كلمة هي قناع". ينظر: د. صالح سعد: الأنـا - الآخر.. ازدواجية الفن التمثيلي، عالم المعرفة، الكويت، عدد ٢٧٤، أكتوبر ٢٠٠١م، ص ١٤.

- ٤ - ((تأتي أهمية الآخر في الفلسفة السارترية الوجودية وفي علم النفس اللاكتاني من جوهريته الأساسية في تكوين الذات وتحديد الهوية... فالآخر بالنسبة إلى سارتر، شأنه في ذلك شأن لakan، عامل فاعل في تكوين الذات)). ينظر: د. ميجان الرويلي و د. سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٢م، ص ٢١.

- ٥ - في المرجع السابق: ((الآخر قد يكون "هو الماضي"، وقد يكون "هو الداخل"))). ينظر ص ١٣.

- ٦ - ينظر: محمد عبد الله المحجري (دكتور): التشكيل الشعري عند ميسون الإرياني، مجلة الدراسات الاجتماعية (مجلة علمية محكمة). جامعة العلوم والتكنولوجيا، المجلد (١٦)، العدد (٣١)، يونيو - ديسمبر، ٢٠١٠م.

- ٧ - أدونيس - علي أحمد سعيد: مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩م، ص ٣٩.

- ٨ - السابق: ص ٣٨.
- ٩ - قتيبة بن مسلم (أبو محمد): *الشعر والشعراء*، دار الحديث، القاهرة، ط ١٤٢٣ هـ، ص ٢٨٩.
- ١٠ - معلقة لبيد، البيت العاشر.
- ١١ - معلقة لبيد، البيت السادس عشر.
- ١٢ - معلقة امرئ القيس، البيت السادس.
- ١٣ - البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة مطلعها:
ما لنا كلنا جو يا رسول أنا أهوى وقبك المتبول
- ١٤ - في تحليل سلطة النص ينظر: عبد الواسع الحميري (دكتور)، *الخطاب والنص المفهوم-العلاقة*- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨ م.
- ١٥ - ينظر: كمال أبو ديب (دكتور): *الرؤى المقتعة*. نحو منهج بنوي في دراسة الشعر الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٨٦، ص ٤٥ - ١٠٨ م.
- ١٦ - بعد جزء من مشهد حلمي لشاعر آخر (هو امرئ القيس) تتوقف الذات الشاعرة لتسأل أو تتسائل أيضاً: فهل عند رسم دارس من معلم؟! كما جاء في تعليق سابق.
- ١٧ - في إحدى روايات المعلقة "عرباً". ينظر: أحمد الأمين الشنفيطي: *المعلقات العشر*، دار الكتاب العربي، دمشق، ط ١٩٨٣، ص ٩٧.
- ١٨ - في رواية أخرى "مرتفقاً". المرجع السابق ص ١٠٣.